

## ثلاث قصائد

## عدنان الزبيدي \*

## العودة إلى المكتبة

وانت تبحث عما يُعزُّرُ عنه بكل قوة  
خارجاً من مغللك ببقية من حواس  
لم تعطّلها واجبات اليوم  
وما ينبغي تسديدهُ لذلك المخلوق  
الذي يصرخ بك  
ويطلق مسباته  
في صفحات أريد لها أن تكون من  
أماجٍ طاغية  
يجيئ من الغماء  
بزهازه  
وينتصب.

## سبرينا مُمتلكاته

هنا  
على جوانه  
وقد تجمّع حشدٌ جيئ به مُنقاداً  
بهبوب الريح  
وكنث بينهم  
أنا المزوّذُ بفكرة مُطوّقةٍ بحبل  
ومسحوبةٍ في الطريق  
ولأجلها من السطوح تنبج بامتنان  
تلك الكلاب .  
ابن زانيةٍ من يتنكّر لبنت زانٍ  
في منهجٍ يطيل لحيته  
يا سلفي متاهتي .  
ولا تُهمّني ممتلكاته  
الأهم هو ذلك الحظّ  
بان نخرج من حانةٍ ليل  
غير مُصاب بسلاحه  
رغم أنهم سَمعوا الإطلاقة  
وجرت الدماء  
بارواة الحادثة .  
فكن مبتاً لتعرف أنك عشتها كلها  
بلا منقصة  
سوى أنها لم تكن ملكك  
فقد تصادف موتي في الطريق  
لهم كتب على رفوفك  
كتبوها وذهبوا  
ومن موتهم سيرودونك بمؤلفات  
عن شؤونهم في المقبرة .

## وردةٌ إيكو

لم يكن لإيكو غير التتمتات  
في ذلك الوقت من حب  
له شكّل البطولة قبل حرب الأساطير  
ولم يكن للمرآيا ذلك الحظّ لأن  
تدلّها على غمّازتها  
عندما ابتسمت له  
ثم قالت هُتت لك يا خيال  
يا خصلةٌ تُعبر حرّكتها الريح  
فألقت روحها  
على عينين غافيتين  
في إصباحةٍ من مياه  
لم يرها في طريقه إلى صيده نرسيس  
فأصابته بوردتها  
فتأجل يومه وغده  
وما تبقى من مستقبلٍ مُتعتّر بين  
نهادين في متناوله  
لو أنه ينظر .  
صبر لها نرجسةٌ كي تُخلدك  
صبري له كلماته الملقاة فوق الماء  
كي تتحطم الموجة  
وما من أحدٍ يلمّ شظايا وجهه

## العاشق

...  
ما عشتهُ لن يعود لك  
ستاخذة ذاكرةٌ سعيدة  
تجرّه من يده  
وتلقيه في بئر نسيانه

## ما طعمُ هذا الليل ما نكهته

أيّها النادل  
هات لي طبقٍ غسقٍ ببهارٍ حاذقٍ  
هات جفنةً شفقٍ برّقيٍ بصياديه  
المسلّحين بملاعقهم،  
هات كأسٍ سحرٍ أطالهُ الخيامُ  
ساهرًا في مناجاته  
غيبتهُ

## فلربما في سكرتي سارددٌ أوآخر

الكلمات  
مما قالته إيكو للعاشقات الحذرات  
من غدٍ لا غد بعده

## تعال وانظر أية أوراقٍ مُمرّقةٍ على أرضي

كلّما أكتب  
كجنودٍ في ساحةٍ حربٍ تلکم الأوراق  
بعضها لن أجدّها  
لمّا أراها أنسب هذا اليوم  
من أمسٍ لا تناسبه  
أين جنودٍ معركتي يا أوراق  
أين أوراقٍ معركتي يا جنود

## لعدوبته

كأن يفتلني  
فقتلته في ملهاته  
وجاء ليقتلني في ملهاتي  
يتساقط منه البلورُ  
كضحكٍ يتهشمُ  
وينبت في سريري القراض  
كي أتالم في النوم  
يا حارسني  
ضاقبت بي فساتينٍ سهرت بي  
ونهاوى نجمٍ من خاصرتي إلى النهر  
لعله سيراني في الماء  
أنا أختك يا أوفيليا  
في نعشٍ محفوفٍ برعاةٍ  
جاؤوا من الفجر بنباتٍ ينعى أزهاره  
لأجله كنت أتباطأ  
أغرق عيني بدموعه  
كي يسبح بانتظاري  
أنا المغرورة .

## يا ما وجدته في موتي

ووجدني في موته  
كاثنينٍ تصاعد بينهما عرشُ  
إلى أعلى عليّين  
ليراقبنا ونحن نتماوتُ  
من أجل بقائه  
ومن فمه نثناءٌ  
نتهادي قبل النوم بزعانفنا على  
مقربةٍ من  
قاربٍ حلمٍ في الدمع  
ويتأهب من يتأهب للإبحار  
إلى الأبين  
يا أينك .

## في يوم حزيه

يا ما هز رأسه لقصيدة النثر  
وتغنى بمشرديةها الذين يسكن  
معهم

## في الهواء الذي لا يطلُّ أجراً من صاعديه

إلى أسرة النوم المُغمّمه  
والشرائيف الشبيهة بالشُحب  
والأغطية الوفيرة يتبرغ بها الصقيع  
أمّا مظلّات الهبوط إلى الأرض  
تبدأ صباحاً

## لتنظيم الحملات من أجل الحرية

وتحطيم القافية على رؤوس  
الجالسين إلى الخوان  
بانتظار المائدة  
وكسر وزن هذه السلاسل التي  
يجرّها من يقع في الأشر  
ولا يريدها المحرّر من حبله السري  
بمقّصٍ يحمله  
مذ نستة القابله

## وانشغلث أمة بالسعادة

التي أساقطت من السقف  
مكائس يُحتفى بها لطرد الشرور  
وجعل الفضاء سالكا للعائدين  
بلا مشقةٍ إلى أعشاشهم  
أو الذاهبين وقد تابطوا وجبةً  
الغداء لرحلةٍ سياحيه

## بين دفتي سجل النفوس

إذ سيرعف كل واحد الآخر  
ولا يقول من أين هذا  
وذاك من أين  
لا صدر ولا عجز  
أيتها الدولة  
ولا عمود

## كي ننصب كل مرة خيمة للمعزين

بمصاب  
يحدث عندما نريده  
نتذكره عندما ننسى الكثير

## بهز رأسه ولا يريد بيتاً في الجنان

فها هنا بيته  
ومشائيه الذين من الدراية حيث  
يحفظون عن ظهر قلب  
آية آية ،  
سورة في رقيمٍ وطنٍ لم يزنه ميزان  
الذهب  
ولا يمكن نسخه  
يبدأ ولا ينتهي  
بين الذئاب يعثر على إنسانه الآخر  
ويدعوه إلى التسلية  
بأعواد الثقاب  
إلى أن تحترق الغابة  
ومن تلقائها تأتي إلينا الصرخات

## لم يفاجئني بصخبه

ساحياً معه رتلاً من غيومٍ  
ويحط عندي  
بمظلته  
لم يطرق الباب، هل كان ثمة بابٍ  
لهذا البيت  
إن كان ثمة بيت، في الأصل، لحكايته

## تطفو وسائد النوم فوق المطر

تطفو ثيابي قبل أن ألبي دعوته  
سأخرج معه عارياً  
هكذا يقول  
ويقول أننا من البياض  
بحيث لا نرى  
لكن كلماتنا تُسمع  
كالشهداء

## في يوم حزية.

تتنزه في شوارع الصمت  
من عيونٍ تحرق في السماء  
ومن خطي خلفي.

## \* شاعر عراقي

«بورترية ذاتي» لنبيك موسى (زيت على كانفاس - 23,5 × 59,5 سنتم)



من أسماء لا أذكرها  
ومن ذكريات الغد.

■ ■ ■

أخاف..

من أرض تتجدد  
وسماء تتوعد  
من نسيم مرّ بصفة الجرح  
أخاف من نفسي  
أخاف من وطني.

\* شاعر ليبي

تشيع نعش الأغنية.  
من كل صباح  
يلمع في مرآة الغرفة  
ومن أحذية تمشي على وريقي.

■ ■ ■

أخاف

من وشم أمي  
وعكاز أبي  
أخاف..  
من حرائق  
تتهيا في علب الثقاب

تتنزه في شوارع الصمت  
من عيونٍ تحرق في السماء  
ومن خطي خلفي.

■ ■ ■

أخاف

من بياض السقف  
من أصابعي ..  
تقلب الشواء  
وتكتب الشعر  
أخاف  
من الموسيقى

■ ■ ■

أخاف

من شفق المساء  
من النوم  
ومن الضحك  
أخاف  
من وقدة الروح  
ومن كل ثقب  
من سكنة البيت  
آخر الليل  
من أشباح النهار